مجلة روضة المعارف

مجلة مدرسية اجتماعية ادبية تاريخية تهذيبية

العدد ٣ السنة الثانية

القدس: ١٣ جمادى الاولى سنة ٣٤١ و ١ كانون الثاني سنة ١٩٢٣

ع م
٢٢٢

هل تغني برامج مدارسنا اليوم بحاجتنا

لمناهج الدراسة وانظمة المدارس اسلوب خاص بكل امة يلائم طبيعتها وتقتضيه حالتها . على أن الامة الواحدة قد تنهج احياناً مناهج متعددة متباينة في سيرها التعليمي اذا انست تحسناً اورأت ضعفاً في حالتها . وهذا امر مشاهد محسوس بل هو قانون عام لايتناول مناهج المدارس وانظمتها فقط بل يشمل كل نظام وكل قاعدة في كل امر وكل شأن من شئون الامة . فما يراه

العقل لاول وهلة وما يؤيده البرهان الكلامي فحسب لايصح ان يكون ميزانا لصحة منهج او فساده بل لابد من مقارنة ذلك بحالة الامة مقارنة صحيحة دقيقة ·

ان مطلق علم وصناعة و زراعة وتجارة تحتاجه البشر ولا تنفر منه الفضيلة لايستطيع العقل الا القطع بفائدته لانه مفيد في ذاته · ولكن ماهي النتيجة لامة بلادها زراعية مثلاً عنى بجميع فروع العلم في مدارسها عناية كبيرة واهمل شأن الزراعة فيها ، او ماهي نتيجة امة تقتضي طبيعة بلادهـا العناية بالتجارة فكان منهجها مملوءاً بالعلوم الزراعية مفضلاً لفنون التجارة و بالعكس ؟ ان العقل لايقدر ان يحكم بفساد منهج يقول بلزوم العلم بجميع فروعه ولكن ماذا تفيد رجلاً معرفة بعلم الفلسفة مثلاً و وقوفه عَلَى رأي دروين وسبنسر وهيكل في الوجود اذ اوقف لاختيار انواع البذر وهو لايفرق بين جيده ورديئه او اخذ يزرع ارضه حبوباً وهي لاتصلح الا للتشجير او ·· او ·· الخ لاشك ان الحكم العقلي الاول سيولي منهزماً امام هذا البرهان العملي الحسي القاطع بفساد ذلك المنهج · تلك قضية مسلمة يعرفها العالم والجاهل ويقول بها الكيس والاحمق وقولي بها معاد معار مكرور معروف وما جئت به اليك ايها القارئ الا لاحثك عَلَى النظر معي في حالتنا الحاضرة وما تستدعيه وفي برامج مدارسنا وما ينقصها حتى لانسرع بالحكم في انها صالحة او نبادر بالقول الى فسادها جميعها بل ننظر الى الفاسد فنقول بفساده ونرى الصالح فنعترف بصلاحه وهنالك نستطيع ان نعرف فيما اذا كانت تلك تفي بحاجتنا اليوم اولاتفي ·

اما حالتنا فليس شيء اوضح منها . وما اظن احداً يجهل مانحن عليه من النقص في كل شيء فذلك جلي واضح يظهر لذي عينين ولذى عين واحدة وربما ظهر للاعمى اذ يتلمسهُ ولكن الذي اظنه بل واعتقده ان قليلاً منا من يعرف ماهي مناهج الدراسة واساليب التربية في مدارسنا اليوم وهل هي كافلة لنجاحنا وافية بحاجتنا وهل مايتراأى لنا من النقص في معارفنا وآدابنا وصناعتنا وتجارتنا بل وفي جميع اعمالنا ناشيءٌ عن نقص في تلك المناهج والاساليب او عن تهاون وتقصير من القائمين بامرها .

ذلك ماينبغي معرفته وذلك ماتجب الاجابة عليه بدقة واسهاب كاملين لمعرفة الحقيقة التي لايشوبها لبس . وبما ان صدر هذه المجلة لايتسع للخوض في مثل هذا الموضوع فانني اتركه للصحف والمجلات الكبيرة ، بل اتركه لمن له خبرة والمام في مثل هذه الشئون اكثر مني ، اتركه لمن له قلب يعي وعقل يفكر وعين تنظر واذن تسمع ، اتركه للمخلصين من عقلاء الامة ، نعم اتركه واحبس القلم عنه لاجيله في ميدان اضيق تحوطه العين بنظره ويسطره الكاتب بفقره . اتركه لاقول ان القائمين بامر المدارس من ابنائنا مخلصون في عملهم وهم لايألون جهداً في تهذيب الابناء وتثقيف عقولهم ولكن بالقدر الذي يسمح لهم ذلك المنهج وبالقدر الذي تتساهل فيه ولاة الامر وتغض الطرف عنه

فما نراه من قصور يرجع في الغالب الى مناهج الدراسة التي اطلب ان تكون موضوع اهتمامنا. عَلَى انني اقول ان من العبث ان نمني انفسنا ببرنامج صالح يفي بالحاجه ويصيب الغاية ما لم يكن

١ — وضع لبلادنا خاصة غير محمول اليها

٢ — الواضع له ابناء بلادنا العارفين بادوائها

٣ — متناولاً كل شأن من شئوننا الاجتماعية والاقتصادية

٤ — رامياً الى احترام انفسنا

٥ — مؤيداً لقوميتنا منمياً لها

٦ — قصد منه ان نكون رجالاً لانفسنا لا لغيرنا

٧ — كافلاً لرقي لغتنا

٨ — مهتماً بتاريخنا

هذه هي اهم الامور الاولية التي اعتقد ان كل برنامج لمدارسنا لا ينطبق عليها غير صالح لنا بل لا يفيد مهما زخرف باسماء العلوم وشحن بانواع الفنون فعلى كل واحد منا ان يسأل عن مقدار ما لهذه المواد من المكانة في برامجنا الحاضرة. وعَلَى من سيهتم في هذا الموضوع الجواب ح. د

نشيد وطني حديث

عَلَى لحن (الانتقام) التركية

يا أيهـا الشعب الامـين نسل الغزاة الفـاتحين

هل تذرف الدمع السخين على تراث الاولـين

اللازمة

إيه . إيه . الى الامام

هيا بنا · هيا هبوا · للانتقـام

لقد ذوى الغصن الرطيب　　وضرم القلب اللهيب
واصبح الشعب النجيب　　أشقى شعوب العـالمين

اللازمة

إيه · إيه · · ·

قـد مزقت اقطارنا　　وشتتت ابطالنا
ويتمت اطفالنا　　وقد غدونا صاغرين

إيه · · · الخ

إلى متى هذا الرقاد　　فحسبنا ذا الاضطهـاد
هيا اخلعوا ثوب الحداد　　واسترجعوا الحـق المبين

اللازمة

إيه الخ

ضج لنا البيت الحرام　　إذ نقض الخصم الذمام
سيروا بنا الى الامام　　وافنوا جيوش الغادرين

اللازمة

ايه الخ ·

هيا امتطوا خيولكم　　واشرعوا سيوفكم
وجرعوا خصومكم　　افاوق الذل المهين

اللازمة

إيه · · الخ　　تيسير ظبيان

المذاهب والاديان

في سوريا وفلسطين

(اليهود)

تابع

ان الكتاب المنزل على بني اسرائيل هو (التوراة) وهو عبارة سفر تاريخي عظيم يبسط بين صحائفه شؤون الامة اليهودية وما طرأ عليها من الخطوب وما حل بها من الكوارث ويذكر احوال الامم القديمة. غير انهم يختلفون في فهم توراتهم ولذلك انقسموا الى شيع ومذاهب عدة ترجع الى طائفتين عظيمتين: الربانيين والقرّائين فالربانيون: يقسمون ايضاً الى قسمين: (١) اليهود الجرمانيون (٢) اليهود الذين هم من اصل بورتغالي او اسبانيولي.

وابناء هذه الطائفة يعتمدون في فهم التوراة عَلَى تفاسير علمائهم و يصدقون بكل ما دون في التلمود من التقاليد. وقد دعوا بهذا الاسم (ربانيين) لان (ربي) بالعبرانية عالم.

والقراؤون: هم طائفة واحدة لم تتشعب كتشعب طائفة الربانيين وهم يتمسكون بأساس الدين ويعتبرون نص التوراة وهم أشداء في دينهم متصلبون بعقيدتهم لا ينحرفون عما ورد في توراتهم قيد شعرة.

وهم منفصلون كل الانفصال عن الربانيين وليس بينهم رابطة الا الرابطة الاسمية. ولا يؤاكلون بعضهم ولا يتناكحون.

ويعتقدون اعتقادات حسنة بشأن المسيح ولا يطعنون بهِ ولكنهم

لا يصدقون بنبوته ورسالته. ولا يأكلون الاطعمة خاصة كالسمك ولحم الغزال والطيور.

(انتشار اليهود)

لا يتجاوز عدد اليهود المنتشرين في كافة ارجاء المعمور ١٣ مليوناً وقد شاءت الحكمة الألهية أن لا يؤسس لهم ملك ويتشتتوا في طول البلاد وعرضها ولا تكاد تجد قطراً من الاقطار إلا وفيه قسم منهم. واليك بيان الممالك والاقطار التي تفرقوا فيها حسب عددهم:

روسيا، النمسا، شمالي افريقيا، شرقي آسيا، المانيا، اميركا، فرنسا تركيا، انكلترا، سوريا وفلسطين، الحبشه.

وان اليهود القاطنين في سوريا وفلسطين لا ينوف عددهم عن ١٥٠ الف منهم ٨٠ الف في فلسطين والباقون في المقاطعات السورية (دمشق، حلب، بيروت) وهؤلاء الآخرون قد اقتبسوا عادات سكان البلاد وأتقنوا لغتهم وأصبح من الصعب تمييزهم عن السكان الاصليين (العرب) وتفريقهم عنهم.

وقد ازداد عدد اليهود في فلسطين في الآونة الاخيرة ازدياداً فاحشاً بسبب اندفاق سيل المهاجرة وقد ساعدتهم المقادير وبسم لهم الدهر (ابتسامة كالبرق الخلب) فقبضوا على زمام ثروة البلاد وأصبحت الحكومة في ايديهم يديرونها كيف شاؤوا. والسبب الاول الذي دعاهم الى المهاجرة والشخوص إلى فلسطين هو مالقوه من الاضطهادات والتضييق من قبل اكثر الحكومات لاسيما حكومة روسيا سنة ١٨٨٢

ثم خلا لهم الجو فاخذوا يطيرون الى فلسطين زرافات ووحدانا ·

وقد انشأوا مدارس عديدة وألفوا جمعيات متنوعة ومعاهد مختلفة وقد أسعفوا بثروة اغنيائهم التي كانت سبباً لنجاحهم ويقال أن المثري الكبير روتشيلد أنفق في سبيل أمته اليهودية في فلسطين مئة مليون فرنك ونيف·

لغتهم : لغة اليهود الاصلية هي اللغة العبرانية احدى اللغات السامية· ثم اضطروا الى استبدالها باللغة الكلدانية السريانية بعد السبي الى بابل فاصبحت لغتهم مختلطة من العبرانية والكلدانية معاً واضطر علماؤهم أن يترجموا التوراة المكتوبة بالعبرانية إلى تلك اللغة التى كانت شائعة عندهم ·

ويقول بعضهم ان اللغة الكلدانية السريانية التي كان يتكلم بهـا المسيح عليه السلام كانت عبرانية تشبه لغة اليهود التي تكلموا بها بعد السبي ·

واما لغاتهم التي يتفاهمون بها في فلسطين مزيج من لغات مختلفة وألسن متنوعة منها السكناجية والاسبانية وغيرها · (للبحث صلة) تيسير ظبيان

الاجابة على اسئلة للاحداث

كيف يحدث الرعد

ان الرعد لا يحدث من اصطدام قزعة من الغيم بقزعة أخرى لان الغيم من الليونة بحيث يتعـذر حدوث الصوت من اصطدام بعضه ببعض بل ان القزعتين تتداخلان تداخلاً ولا تصطدمان اصطداماً والرعد انما سببه اضطراب الهـواء حين تبادل القزعتين لكهربائيتيهما · فحين مرور

الكهربائية في الهواء تزيد حرارته زيادة عظيمة وتنشيء فيه تموجاً هو الرعد الذي نسمعه

لماذا يتوقف نمونا

ان ما نسميه بالنمو ليس في الحقيقة سوى مقدرة خلايا الجسد عَلَى تناول الغذاء ثم تضخمها بواسطته وانقسامها لخلايا أخرى من جنسها . وهذه المقدرة التي للخلايا محدودة وكل نوع من الخلايا في مقدوره النمو فقط الى حدود لاتخرج عن ناموسها الخاص الذي هو ناموس النمو . ولهذا فان ناموس النمو يمنع اي مجموعة من الخلايا من التزيد في عددها عن الحد الذى وضع لها رغم كل جهد نبذله في تنميتها بواسطة الغذاء والرياضة . ففي الحداثة يكون النمو نشيطاً ثم يقل تدرجاً الى ان يقف في زمن معين

هل تتخاطب الحيوانات

يظن كثير من الناس ان التفاهم بالخطاب مقصور عَلَى الناس فقط . ولا مشاحة انهُ ليس بين الحيوانات ما يجيد الخطاب جزءا من الف من اجادتنا نحن له . ولكن الذين درسوا احوال الحيوانات يعلمون ايضاً ان الحيوانات ايضاً يخاطب بعضها بعضاً ولكن بغير الطريقة التي يتخاطب بها الناس

فالقردة مثلاً تخرج من افواهها اصواتاً عديدة ذات معان مختلفة . ومع ان هذه القردة لاتعبر بهذه الاصوات عن افكار مثل افكارنا فهي عَلى كل حال تعبر بها عن شعورها . ونحن نعلم ان الطفل يعبر عن كثير مما يحس به

باصوات ثم قبل أن يستطيع الافصاح بكلمات . وهكذا فالحيوانات تعرب عما تشعر به من الخوف والفرح والغضب بما تخرج من الاصوات بدون ان تجد رفاقها اية مشقة في ادراك هذه الامور عنها

ومع ان القردة اقرب الحيوانات الينا في استعمال الاصوات للتخاطب - علَى مابيننا و بينها من البعد - فان كثيراً من الحيوانات الدنيا تتخاطب فيما بينها تخاطباً هو نهاية في الغرابة كالنمل والنحل والزنابير مثلاً . فان هذه الحيوانات لولا استفادتها من تبادل الاخبار والمشاعر بينها لما كان في اجتماعها جماعات اي فائدة . فهذه الهوام الصغيرة لها ملامس طويلة تستخدمها في لمس رفيقاتها وإخبارها بواسطة اللمس ماتريد اخبارها به او طلبه منها .

اقوال في الحكم والتربية

احترس من نفسك

احترس من لسانك فلا تدعه ينطق بكلمات سريعة او جافة او قاسية او رديئة ومن عينيك فلا تسمح لهما ان ينظرا الى كتب ساقطة او صور او اشياء قبيحة ومن اذنيك فلا تدعهما يصغيان الى محادثة شريرة او كلمات بذيئة رديئة ومن شفتيك فلا تدع المسكرات تمر من بينهما ولا طعام الشراهة ان يدخل منهما ومن يديك فلا تدعهما يسيران في سبيل الاشرار والفاسدين ومن قلبك فلا تتركه لهاوية الحب والغرام واعاصير الهوى بل قومه بما استطعت بمبادىء القلوب القوية والعالية

حكيم

الشجاعة الحقيقية تأمر بأن يكون الانسان سعيداً حتى على مصائب الدهر نابليون الاول

اشد الحزن اذا تذكر الانسان افراحهُ وقت اتراحه دانتي

ما تريد نيله بالارهاب يسهل عليك بلوغه بالابتسام من احسن فضائل التضامن الاجتماعي ان يسامح المرء اخاه على ما لا يسامح بهِ نفسه

ان استحكام الطبع في النفوس الصغيرة اكثر منه في النفوس الكبيرة كالنار تمكنها من الاكواخ يكون فوق تمكنها من الصروح

العبد له سيد واحد واما الرجل الطماع فيجب ان يكون عبداً لكل انسان يساعد على سد مطامعه

من كان ضميره مطمئناً نام والرعود تقصف

ثلاثة تدل على عقل صاحبها الكتاب والرسول والهدية فكتاب الرجل موضع عقله ورسوله موضع رأيه وهديته عنوان ادبه. وثلاثة تمنع الانسان من طلب المعالي قصر الهمة وقلة الحيلة وضعف الرأي

اوسع مكان في الدنيا هو المكان المعد لاصلاح النفس وتهذيبها. وعلى راي الرصافي هو حضن الام كما جاء في قصيدته المعروفة

ولم ار للخلائق من محل يهذبها كحضن الامهات

فحضن الام مدرسة تسامت بتربية البنين او البنات

معظم الناس يستعملون نصف حياتهم لتكدير صفو النصف الآخر

كل الشهوات حسنة اذا تسلطت عليها وكلها سيئة اذا تسلطت عليك

عَلَى قدر فقد ان الشعور العام في الامة يجب العمل لتنبيهه وبمقدار اعراضها عن النافع ينبغي السعي في حملها على الرغبة فيه

احمد فتحي زغلول

الارادة هي التي لو سكنت في جسم فرد لاصبح عدة اجسام

محمد بك فريد

مختارات المتنبي

واذا كانت النفوس كِباراً　　تعبت في مرادها الاجسام

وقال عند رحيل سيف الدوله من انطاكيه وقد كثر المطر

اذا اعتاد الفتى خوض المنايا　　فأهون ما يمرُّ بهِ الوحول
ومن امر الحصون فما عصتهُ　　اطاعتهُ الحزونةُ والسهول (١)

وقال من رثائهِ لوالدة سيف الدولة

نعدُّ المشرفية والعوالي　　وتقتلنا المنون بلا قتال (٢)

---

(١) الحزونة جمع حزن وهو ضد السهل: يقول من اطاعته حصون الاعداء وانفتحت له لم يعصه مكان من الحزن والسهل ولم يمتنع عليه سلوكه (٢) المشرفية السيوف والعوالي الرماح. يقول نعد السيوف والرماح لمنازلة الاعداء ولكن المنية تقتل من تقتله منا بلا قتال فلا تغني عنا الاسلحة شيئاً

ونرتبط السوابق مقربات   وما ينجين من خبب الليالي (٣)
ومن لم يعشق الدنيا قديماً   ولكن لاسبيل الى الوصال (٤)
رماني الدهر بالارزاء حتى   فؤادي في غشاء من نبال (٥)
فصرت اذا اصابتني سهام   تكسرت النصال على النصال (٦)
وهان فما ابالي بالرزايا   لأني ما انتفعت بأن أُبالي (٧)

وقال

اعلى الممالك ماينى على الأسل   والطعن عند مُحبيهن كالقبل (٨)

وقال

اذا ماالناس جربهم لبيب   فانى قد اكلتهم وذاقا (٩)
فلم ار ُودهم الا خداعاً   ولم ار دينهم الا نفاقا

وقال

غيري باكثر هذا الناس ينخدع   ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا

---

(٣) السوابق الخيل ومقربات محبوسة قرب البيوت والخبب ضرب من العدْو يقول نرتبط الخيل لنجوا عليها اذا دهمنا حادث ولكنها لا تنجينا من غارة الدهر

(٤) يقول الناس مولعون بحب الدنيا والبقاء فيها من القديم ولكنها لم تدم لاحد (٥) الارزاء المصائب . يقول كثرت عليَّ مصائب الدهر حتى لم يبق من قلبي موضع الا اصابه سهم منها فصار في غلاف من السهام (٦) يقول اذا اصابتني سهام من المصائب لاتجد منفذاً الى قلبي لكثرة النصال المتكسرة حوله فتصطدم فيها وتكسر وهذا تمثيل الى ان الارزاء توالت عليَّ حتى هانت عندي والشيء اذا كثر اعتاده الناس (٧) ضمير هان للدهر يقول : لست ابالي بمصائب الدهر لاني وجدت المبالاة لاتدفع مضاء ولا تخفف مصاباً (٨ الاسل الرماح يقول اعلى الممالك ماتؤخذ قهراً ومن احبها كان الطعن مستعذباً عنده كالقبل (٩) يقول انا اعرف المجربين باحوال

أن السلاح جميع الناس تحمله   وليس كلُّ ذوات المخلب السبع

وقال

أُهم بشيءٍ والليالي كأنها   تطاردني عن كونه وأُطارد(١٠)
وحيد من الخلان في كل بلدة   اذا عظم المطلوب قل المساعد
وأورد نفسي والمهند في يدي   موارد لا يُصدرْن من لا يجالد

وقال

ارى كلنا يبغي الحياة لنفسه   حريصاً عليها مستهاماً بها صبا
فحب الجبان النفس اورده البقا   وحب الشجاع الحرب اورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد   الى ان ترى إحسان هذا لذا ذنبا

كان سيف الدولة اذا تأخر عنه مدح ابي الطيب شق عليه واكثر اذاه وأحضر من لاخير فيه وتقدم اليه بالتعرض له في مجلسه بما لايحب فلا يجيب ابو الطيب احداً عن شي فيزيد ذلك في غيظ سيف الدولة ويتمادى ابو الطيب عَلَى ترك قول الشعر ويلح سيف الدولة فيما كان يفعله الى أن زاد الامر وكثر عليه فقال ابو الطيب

واحر قلباه ممن قلبهُ شبم   ومن بجسمي وحالي عنده سقم(١)
يا اعدل الناس الا في معاملتي   فيك الخصام وانت الخصم والحكم

الناس فان كان غيري ذاقهم فقد اكلتهم اكلا (١٠) يقول اهم بشيء عظيم والليالي تدافعني عنه فكانها تطاردني عن الوصول اليه وانا اطاردها عن الوقوف بيني و بينه

(١) الشيم البارد · يقول واحر قلبي وشغفه بمن قلبه بارد عني وانا عنده عليل الجسم لفرط ماعاني فيه سقيم الحال لفساد اعتقاده في

اعيدها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع اخى الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم
انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم
اذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن ان الليث يبتسم
الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
يامن يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم (٢)
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراحلون همُ
شر البلاد مكانٌ لاصديق به وشر مايكسب الانسان مايصم (٣)

اشتهر ابو الطيب بالاغارة عَلَى معاني الشعراء المتقدمين وعا به في ذلك الكثيرون وانا ذاكرون هنا عَلَى سبيل المثال ماجاء في هذه القصيدة من المعاني التي اخذها ابو الطيب من غيره فقد قال

يا اعدل الناس الا في معاملتي فيك الخصام وانت الخصم والحكم

وهذا مأخوذ من قول دعبل

ولست ارجو انتصافاً منك ماذرفت عيني دموعاً وانت الخصم والحكم

والمنصف يرى أن ابا الطيب اخذ هذا المعنى واستخدمهُ خير استخدام في ارشق لفظ وامتن تركيب · واخذ قوله

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم

« ٢ » اي اذا فارقناكم ووجدنا كل شيء فوجدانهِ والعدم سواء لا يغني غناءكم احد ولا يخلفكم عندنا بدل « ٣ » بعيب

من قول عمرو بن عروة بن العبد

اوضحت من طرق الآداب ما اشتكات
دهراً واظهرت اغراباً وابداعا
حتى فتحت بأعجاز خصصت به للعمى والصم ابصاراً واسماعاً

واخذ قوله

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

من قول الهيثم بن الاسود النخعي الكوفي المعروف بابن العريان

أنا بن الفلا والطعن والضرب والسرى
وجرد المذاكي والقنا والقواضب

وأخذ قوله

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم

من قول معقل العجلي

اذا لم اميز بين نور وظلمة بعيني فالعينان زور وباطل

لها بقية

كلام الاطفال

عن جريدة السياسة للسيدات

لايسع البصير بنفسية الطفل المقدر لاثر كل امر في تكوين حياته الا ان يرثي لحاله وهو يصغى الى ابيه او امه حينما يطرب احدهما لسماع ولده يتكلم فيحادثهُ بنفس الالفاظ المحرفة او المصحفة التي يحاول بها تقليد ماسمع اولا . والعادة ان الانسان العادي لايطاوعه قلبه اذ ذاك فيحتج عَلَى ذلك لأن في تلعثم الطفل بالكلام لذة للاذن وفرحة للقلب واذا كان يعتقد ان هذا التصحيف والتحريف لايدوم فمن القسوة أن يأبى عَلَى الام التمتع بحديث ابنها في هذه الفترة الذهبية القصيرة من حياة ولدها . لكن هذا التهاون من جهة الوالدين والصمت من جهة المشاهدين من اشد مايصيب الاطفال من الاذى فقد قال الدكتور جيمس سينوت جرين مؤسس المستشفى الوطني لمعالجة عيوب النطق في انجلترا ان تقليد الآباء والمربيات نطق الاطفال سبب في عيوب النطق التي نراها في كثير من البالغين وقد ذكر هذا الدكتور نوعاً من حديث حلاق متوسط السن كان محلاً للسخرية من كل زبائنه لانه كان يتكلم عن الالفاظ التي يتكلمها في الطفولية — مثال ذلك عندنا مانسمعه من بعض الناس اذ يقولون نلت بدل اكلت وغير ذلك — وقد ادى بالحلاق استشعاره هذا العيب الى تجنب الكلام ولذلك يرى هذا الدكتور ان من اوجب الواجبات عَلَى من يحادثون الطفل ان ينطقوا بالكلام عَلَى اصله ليكون

كلامهم بمثابة «مشق» يقلده الطفل ما استطاع حتى اذا كبر ذهنه استطاع ان يقلده عَلَى حقيقته كما انه يجب عليهم ان لا يتكلموا معه كلاماً غير منطقي او يلجؤا معه في بعض الاحيان الى النطق بالفاظ مركبها لا يفيد شيئاً لصرف ذهنه عما هو فيه من بكاء او عبث بالاشياء ، ولا يتناقشوا معه تناقشاً فارغاً وإلا ادى الامر الي فساد طريقة تفكيره وتلف معقوله

نماذج الدروس

معرفة الاشياء باشكالها والوانها

حاسة السمع

المعلم — من يعرف ماذا في جيبي

التلاميذ — سكوت

م — لماذا لا تعرف ما في جيبي

ت — لانني لم اره

م — حسن سأريك اياه فانظره

[لا يظهره المعلم ولكن يضع يديه حوالى جيبه بحيث يظهر شكله وهو كروي]

ت — هو برتقالة

م — كلا . وانت (لغيره)

ت — اظنه طابة

م — كلا وانت (لغيره)

ت — سفرجلة

م — ولا سفرجلة ايضاً . انتبهوا جميعاً فانا ساخبركم به هو قلم رصاص

التلاميذ — لا . لا . لا يمكن ان يكون قلماً

م — ولم لا يكون قلماً يا حسن

ت — لان القلم طويل والذي في جيبك مدور

م — مدور !! حسن جداً (يخرج

من جيبه خشبة مدورة او شيئاً آخرا مدورا و يسأل التلاميذ هل هذه طابة ؟هل هذه سفرجله ؟هل هذه برتقاله

ت— كلاكلا.

م — لماذا لا تكون طابة او سفرجلة مع انها مدوة كالتي في جيبي الثانية يا سعيد؟

ت— إن التي في جيبك مكعبله

م — اذن هل ترى فرقاً بـين هذه الخشبة والذي في جيبي

ت— نعم فان الذي في جيبك مكعنل وهذه الخشبة مدورة

م — احسنت ولكن هل تعرف كلمة غير مكعبل وتدل عَلَى معناها

ت— نعم. (كروي)

م — اذن لو سألتك الآن ما شكل الذي في جيبي فماذا تجيب

د — اقول هو كروي

م — احسنت يا ابراهيم لماذا لم يكن الذي في جيبي قلماً ؟

ت— لأَن القلم طويل

م — اذا كان الذي في جيبي ليس قلماً فهو كتاب

التلاميذ- كلاكلافهوليس بكتاب ايضاً

م — ولم لايكون كتاباً يافهمي

ت — لان الكتاب مبسط

م — نعم الكتاب مبسط وسنسميه مستطيل فماشكل الكتاب؟

ت— مستطيل

م — وما شكل هذه المسطرة

ت— مستطيل ايضاً

م — احسنت فما شكل الذي في جيبي

ت— كروي

م — والخشبة التي في يدي

ت— مدورة

م — وما شكل الكتاب

ت— مستطيل

م — والمسطرة

ت — مستطيلة ايضاً

(ويخرج هنا مربعاً من جيبه) ويقول:

م — هذا الذي في جيبي

التلاميذ ـ كلا! كلا!

م — لماذا يازكي

ت — لان الذي رأيناه في جيبه

مكعبل وهذا مستطيل

م — هل هذا مستطيل

ت — نعم هو مستطيل

م — انتبهوا الآن هذا ليس

مستطيلاً بل مربعاً لان اربع جهاته

متساوية بعكس المستطيل فلا يتساوى

فيه ألا جهاته المتقابلة فماذا نسمي

هذا اذن ياعلي

ت — نسميه مربعاً

م — والكتاب

ت — مستطيلاً

(يخرج المعلم من جيبه تفاحة)

م — ويقول هـذا الذي كان

في جيبي فما هو

ت — تفاحة

م — هل تعرف لون هذه التفاحة

ت — لونها احمر وأبيض

م — من منكم يريني اين اللون

الاحمر من التفاحه

ت — انا (يدعوه المعلم ويعطيه

التفاحة ويجعله يرسم باصبعه عَلَى مخط

الاحمر)

م — اجلس من يريني اللون

الابيض فيها

ت انا (يدعوه ايضاً ويرسم

باصبعه عَلَى الابيض)

م — من منكم يريني شيئاً ابيض

أو احمر

ت — طربوشي احمر

م — أحسنت

ت — الحائط ابيض

م — وانت احسنت مالون السبورة

ت — اسود

م — من يريني شيئاً آخر غير

السبورة اسود

ت= مقاعدنا سوداء

م شيئاً آخر ؟

ت= حذائي اسود

م = مالون خشب الباب

ت= ازرق

م = من يريني شيئاً ازرق غير الباب

ت= النافذة زرقاء ايضاً

م = الآن ماشكل الباب وما لونه ؟

ت= شكله مستطيل ولونه ازرق

م = ماشكل السبورة وما لونها ؟

ت= شكلها مستطيل ولونها اسود

م = ماشكل التفاحة وما لونها ؟

ت= شكلها كروي ولونها أحمر

م = ماشكل حذائك يا سعيد

ت= اسود

م = وانت ياحافظ

ت= أصفر

(ولا يزال حتى ينتهي الدرس)

م . ت . د

العرب وكلامهم

قال الجاحظ : ليس في الارض كلام هو امنع ولا انفع ولا آنق ولا الذ في الاسماع ولا اشد اتصالاً بالعقول السليمة ولا افتق اللسان ولا اجود تقويماً للبيان من طول استماع حديث الاعراب العقلاء الفصحاء

وقال ابن المقفع وقد جرى ذكر الشعر وفضيلته : أي حكمة تكون ابلغ

او احسن او اغرب او اعجب من غلام بدوي لم ير ريفاً ولم يشبع من طعام يستوحش من الكلام ويفزع من البشر ويأوي الى القفر واليرابيع والظباء وقد خالط الغيلان وانس بالجان فاذا قال الشعر وصف مالم يره ولم يعهده ولم يعرفه ثم يذكر محاسن الاخلاق ومساويها ويمدح ويهجو ويذم ويعاتب ويشبب ويقول مايكتب عنهُ ويروي له ويلقي عليه

وانا موردون هنا فقراً من كلامهم ليستظهرها الطالب فيستعين بها عَلَى مايقوم بها بيانه ويصلح بها لسانه

قال بعض الاعراب

وانِي لاهدى بالاوانس كالدمى وانِي باطراف القنا للعوب
وانِي عَلَى ماكان من عنجهيتي ولوثة اعرابيتي لاديب

(ووصف) اعرابي رجلا فقال: هو اطهر من الماء وارق طباعاً من الهواء وامضى من السيل واهدى من النجم «ووصف اعرابي رجلاً» فقال: ذاك والله من ينفع سلمه ويتواصف صلحه ولا يستمرا ظلمه

«وقال اعرابي» قبح اعمال المقتدرين الانتقام وما استنبط الصواب بمثل المشاورة ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر

«قال المعاقر» بن نعيم وقفت انا ومعبد بن طوق العنبري عَلَى مجلس لبني العنبر وانا عَلَى ناقة وهو عَلَى حمار فقاموا فبدؤني فسلموا عليَّ ثم انكفؤوا عَلَى معبد فقبض يده عنهم وقال لا ولا كرامه به اتم بالصغير قبل الكبير وبالمولى قبل العربي وبالمعجم قبل الشاعر فاسكت القوم فانبرى اليه غلام فقال بدأنا بالكاتب قبل الامي وبالمهاجر قبل الاعرابي وبراكب الراحلة

قبل راكب الحمار

(قال الاصمعي) سمعت اعرابيا يقول غفلنا ولم يغفل الدهر عنا فلم نتعظ بغيرنا حتى وعظ غيرنا بنا فقد ادركت السعادة من تنبه وادركت الشقاوة من غفل وكفى بالتجربة واعظا

اقاليم فلسطين الزراعية

٣

تابع مقالة فلسطين الزراعية

تقع فلسطين بين درجتي ٣١ و٥، ٣٣ من درجات العرض شمالي خط الاستواء وتعتبر من المناطق المعتدلة الحارة بحسب اقليمها . والاقليم او المناخ هو مجموع التأثيرات الجوية التي تحدث في محلٍ ما كأعظم درجات الحرارة واصغرها واوسطها ومقدار مايهطل من المطر وما يهب من الرياح وسرعتها وشدتها واتجاهها ، وذكر درجات الرطوبة النسبية . وثمة احوال كثيرة ذات تأثير عظيم على اقليم البلاد اهمها ارتفاع المكان عن سطح البحر ، وهيئة الطوبواغرافية اي كونهُ سهلاً او جبلاً او وادياً ، ومعرضه اي تجاهه الى احدى الجهات الاربع ، وموقعه اي قربه من البحر وكثرة او قلة المياه والانهار والبحيرات والاشجار فيه . ففلسطين قد خصتها الطبيعة بميزات عظيمة واقاليم مختلفة عظيمة التباين وسنقسم اقاليمها الزراعية الى ثلاثة اقسام .

القسم الاول . — اقليم الجبال وهو يشمل الاراضى الجبلية التي يصل ارتفاعها الى ١٠٠٠ متر واقليمها بارد في الشتاء معتدل في الصيف ويشمل جبال الجليل العليا والسفلى وجبال السامرة والقدس والخليل والجولان والبلقاء والسلط . واعم نباتاته (الزيتون والكرم والصنوبر والخرنوب والجوز والتين والتوت واللوز والدلب والدردار والسرو والبطم ونباتات الفصيلتين السنديانية والوردية ، والحبوب المزروعة وكثير من الاشجار المثمرة وبقية النباتات التي لاتتطلب وجود كمية كبيرة من الحرارة الوسيطة

السنوية والتي تتراوح بين ١٥ – ٥٠ درجة بميزان سنتيغراد ٠

القسم الثاني ٠ — اقليم السهول وهو يشمل سهول مرج ابن عامر وسهل عكاء وسهل سارون ومجموع حرارة هذا الاقليم تزيد قليلاً عن حرارة الاقليم السابق اما اقليم سهل حوران فهو متوسط بين الاثنين لارتفاعه عن سهول فلسطين الساحلية ٠ وتجود في هذا الاقليم الحبوب الزراعية من الفصيلتين النجيلية والقرنية وكثير من نباتات الزينة ٠ وتكثر فيه الاشجار المثمرة باختلاف انواعها ونباتات الفصيلة النارنجية والكروم وصنوبر الساحل واشجار الاوكاليبتوس والسرو والسنطاو «اللبخ» والكازوارينا والفلفل والازدراخت والحور والنخيل ويجانس نباته نبات جميع شواطىء البحر الابيض المتوسط ٠ ويكثر فيه شقائق النعمان والطرفاء والخبيزة والخطمي والاقحوان والنفل او «البرسيم» والنعناع والزعفران والنجيل وحشيشة القلي والقصب والصبر وبعض نباتات المروج ٠

القسم الثالث ٠ — اقليم الغور وهو يشتمل على الاراضي الواقعة حوالي بحرة طبريا وبيسان ووادي الاردن وبحيرة لوط وهو شديد الحرارة في الصيف وتصل الحرارة الى ٥٠ سانتغراد في الظل ودافئ معتدل في الشتاء ولا يفرق بشيء عن اقاليم البلاد الشديدة الحرارة كاواسط افريقيا وبلاد السودان لانهُ منخفض عن سطح البحر ولذلك تصح فيه جميع نباتات البلاد الحارة كالنخيل والموز والقصب والسدر والعوسج والاثل «الطرفاء» وقصب السكر والقطن والخروع والتبغ والبطاطا والذره والبن والشاي والكاكاو ٠ وكثير من نباتات الفصيلتين المركبة والشفوية ٠ وتنضج فيهُ المحصولات قبل الاقليمين الاولين بمدة طويلة لتوفر الحرارة التي من أهم شرائط التنبت ٠

ومع ان فلسطين واقعة في القسم الحار من المنطقة المعتدلة الشمالية فان وجود الجبال فيها يلطف اقليمها وكذلك قربها من ساحل البحر المتوسط ٠ ويوجد عاملان كبيران يتنازعان الحكم بشدة في اقليم فلسطين وهما البحر المتوسط غرباً والبادية شرقاً ٠ اما كيفية سقوط الامطار في فلسطين فسنقبل فيها تعليل الدكتور جورج بوست وهو ان الرياح الجنوبية الغربية التي تأتي من الصحراء الكبرى في افريقيا جافة حارة تمر في هبوبها على البحر الابيض المتوسط فتمتص كمية كبيرة من بخار الماء وتكون هذه الكمية كبيرة كلما كانت الرياح شديدة الجفاف والحرارة فلما تصل الى حالة الاشباع تصادم ساحل فلسطين وسلسلة جبالها الغربية اي جبال الجليل والسامرة والقدس والخليل حيث تجد

هواء بارداً فينسكب منها المطر الغزير على طول الساحل والسلسلة الغربية والمنخفضات والسهول التي ورائها وهكذا تخصب هذه المنطقة من كثرة المطر المتساقط · وتتعدد انواع نباتها ولكن الغيوم تتفرغ تماماً من كمية بخار الماء التي تحملها ولما يزجها تيار الرياح الغربي نحو الشرق تصادف ايضاً سلسلة جبال فلسطين الشرقية اي جبال حوران والجولان والبلقاء والكرك وتصادم الهواء البارد فتفرغ جل ماتحمله من المطر ويظهر ان مقداره اقل من الذي يهطل على السلسلة الغربية أضف الى ذلك قرب هذه الجبال من البادية وجفاف اقليمها · بيد ان التحقق من صحة هذا الغرض يفتقر الى اثبات وتتبع طويل مدة اعوام كثيرة للحصول على كمية الامطار السنوية في قسمي فلسطين الساحلي والداخلي · وكثيراً مايغزر المطر ويسقط في جنوبي فلسطين على حين لا يقع منه الا القليل في الجبال الشرقية ·

ويسقط في جنوبي فلسطين مطر اقل من شماليها لقربه من البادية التي لا يكاد يسقط فيها مطر ولان الرياح التي تأتي حاملة بخار الماء تقطع مسافة اكثر حتى تصل الى شمالي فلسطين فيتيسر لها امتصاص كمية اكبر ويستدل على ذلك بقلة انواع النبات في القسم الجنوبي وطبيعته وكلاهما ينتج عن قلة الامطار ·

وتسقط في فلسطين كمية من المطر تختلف باختلاف اقاليمها الزراعية واختلاف العوامل التي تؤثر على هذه الاقاليم ولكنها تنحصر بين ٣٥٠ — ٩٠٠ مليمتر · والمعدل السنوي لكل مدينة يختلف عن الاخرى · ويزيد متوسط الامطار في يافا عن ٥٥٠ مليمتراً وفي غزه عن ٤١٥ وفي حيفا عن ٦٠٠ وفي الناصرة عن ٦٦٠ وفي طبريا عن ٤٣٥ اما في القدس فيزيد عن ٧٠٠ ميليمتر كما ثبت من قياسه ثلاثة وعشرين عاماً من سنة (١٨٦٠ = ١٨٨٣) · وقد قسته اثناء وجودي في طول كرم سنة ٩٢١ ـ ٩٢٢ فبلغ (٦٠٠) ميليمتر ونيف · أما في موسسة اللاطرون الزراعية الواقعة بين يافا والقدس فلم يزد مقداره عامي ٩٠٠ — ٩٠١ و ٩٠٣ ـ ٩٠٤ عن ٣٧٠ ميليمتراً على حين أربي عامي ٩٠٤ ـ ٩٠٥ و ٩٠٥ ـ ٩٠٦ على ٨١٠ ميليمترات · وكان مجموع قياس المطر في الموسسة المذكورة مدة عشر سنين متتابعة ٥٧٣٢ ميليمتراً فيصيب السنة الواحدة ٥٧٣ ميليمتراً بصورة وسطية ·

ويظهر مما تقدم ان كمية الامطار السنوية التي تسقط في فلسطين بصورة وسطية

غير قليلة وتعد كافية بالاجمال للمزروعات المختلفة اذا روعي فيها طرز زراعة الاراضي اليابسة الذي يسمونه Dry Farming وسنبحث عن ذلك في المقال الآتي :

اما درجة الحرارة الوسطية السنوية في فلسطين فليس عنها معلومات صحيحة . ووثائق اكيدة يرجع اليها . وهي عظيمة التباين فبينا نجد الحرارة في غور الاردن تنيف على ٥٠° – ٥٥° درجة سانتيغراد ، نرى انها لا تبلغ ٣٥° في الجبال في ايام الحر . وللغور تأثير كبير في تبدل درجة الحرارة وتخفيف وطأتها في فصل الصيف في القدس لان شدة الحرارة فيه (الغور) تكون باعثاً لتسخين طبقات الهواء ومتى سخنت هذه الطبقات يخف وزنها فترتفع ويحدث شبه فراغ . وهذا ما يسبب هبوب الرياح الغربية في الصيف من جهة البحر الابيض المتوسط بكل شدة حاملة معها بعض السحب التي يتسبب عنها (الندى) وهو يفيد الزرع فوائد جمة .

ولا ارى بأساً من أن اثبت هنا هذا الجدول نقلاً عن الترصدات الجوية التي قام بها احد رهبان الفرنسيس في مؤسسة اللاطرون الزراعية مدة عشر سنين وهو يبين درجة الحرارة الوسطية الشهرية في كل سنة .

	١٩٠١	١٩٠٢	١٩٠٣	١٩٠٤	١٩٠٥	١٩٠٦	١٩٠٧	١٩٠٨	١٩٠٩	١٩١٠
كانون الثاني	١٢٫٨	١١٫٨	١١٫٩	١٢٫١	١٠٫٨	١٢٫٥	١٣٫١	١٢٫٦	١٢٫٦	١٣
شباط	٢٠٫١	١٧٫٣	١٢٫٩	١٤٫٩	١١٫٣	١٣٫٨	١٤٫٣	١٣٫٦	١٣٫٤	١٦٫٣
مارت	٢٠	١٦٫٧	١٤٫٥	١٥٫٧	١٤٫٥	١٥٫٦	١٣٫٣	١٥٫٨	١٧٫٤	١٣٫٨
نيسان	٢٠٫٥	٢٠٫٣	٢٠٫٥	١٩٫٣	١٩٫٤	١٨٫٧	١٩٫٣	١٨٫٧	١٧٫٦	٢٠٫٦
مايس	٢٢٫٥	٢٣٫٦	٢٢٫٩	٢١٫٧	٢٣٫٣	٢١٫٤	٢٢٫٣	٢٣٫١	٢٦٫٣	٢٣٫٤
حزيران	٢٥٫٩	٢٤٫٦	٢٤٫٨	٢٤٫٤	٢٤٫٩	٢٥٫١	٢٤٫٨	٢٤٫٦	٢٥٫٣	٢٤٫٥
تموز	٤٧٫٤	٢٦٫٩	٢٥٫٨	٢٧	٢٧	٢٧٫١	٢٦٫٩	٢٦	٢٧٫٤	٢٧٫٤
اغستوس	٢٩	٢٧٫٧	٢٦٫٨	٢٧	٢٧٫٧	٢٧٫٥	٢٧٫٤	٢٧	٢٧٫٩	٢٨٫٤
ايلول	٢٦٫٧	٢٧٫٧	٢٥٫٥	٢٥٫٢	٢٤٫٦	٢٣٫٦	٢٣٫٧	٢٣٫٢	٢٣٫٧	٢٣٫٣

تشرين الاول	٢٤،٣	٢٤،٦	٢٢،٧	٢٥،٣	٢٤،٦	٢٣،٦	٢٣،٧	٢٣،٣	٢٣،٧	٢٣،٣
تشرين الثاني	٢٠،٣	١٨،٧	٢٠،٥	١٧،٩	٢٠،٩	٢٠،٣	١٧،٦	١٩،٣	٢١	
كانون الاول	١٧،٣	١٤،٦	١٦،٣	١٢،٨	١٣،١	١٦،٧	١٥،٤	١٥،٤	١٦،٨	
المجموع	٢٦٧،٨	٢٥٤،٣	٢٤٥	٢٤٣،١	٢٤٣،٨	٢٤٧،٨	٢٤٢،٩	٢٤٣،٤	٢٥٥،٨	
المعدل	٢٢،٣	٢١،٣	٢٠،٤	٢٠،٣	٢٠،٣	٢٠،٦	٢ ،٣	٢٠،٣	٢١،٣	٢١،٨

	١٩٠١	١٩٠٢	١٩٠٣	١٩٠٤	١٩٠٥	١٩٠٦	١٩٠٧	١٩٠٨	١٩٠٩	١٩١٠
كانون الثاني	١٢٫٨	١١٫٨	١١٫٩	١٢٫١	١٠٫٨	١٢٫٥	١٣٫١	١٢٫٦	١٢٫٦	١٣
شباط	٢٠٫١	١٧٫٢	١٢٫٩	١٤٫٩	١١٫٢	١٣٫٨	١٤٫٢	١٣٫٦	١٣٫٤	١٦٫٣
مارت	٢٠	١٦٫٧	١٤٫٥	١٥٫٧	١٤٫٥	١٥٫٦	١٣٫٣	١٥٫٨	١٧٫٤	١٣٫٨
نيسان	٢٠٫٥	٢٠٫٢	٢٠٫٥	١٩٫٢	١٩٫٤	١٨٫٧	١٩٫٢	١٨٫٧	١٧٫٦	٢٠٫٦
مايس	٢٢٫٥	٢٣٫٦	٢٢٫٩	٢١٫٧	٢٣٫٣	٢١٫٤	٢٢٫٢	٢٣٫١	٢٦٫٣	٢٣٫٤
حزيران	٢٥٫٩	٢٤٫٦	٢٤٫٨	٢٤٫٤	٢٤٫٩	٢٥٫١	٢٤٫٨	٢٤٫٦	٢٥٫٣	٢٤٫٥
تموز	٤٧٫٤	٢٦٫٩	٢٥٫٨	٢٧	٢٧	٢٧٫١	٢٦٫٩	٢٦	٢٧٫٤	٢٧٫٤
اغستوس	٢٩	٢٧٫٧	٢٦٫٨	٢٧	٢٧٫٧	٢٧٫٥	٢٧٫٤	٢٧	٢٧٫٩	٢٨٫٤
ايلول	٢٦٫٧	٢٧٫٧	٢٥٫٥	٢٥٫٢	٢٤٫٦	٢٣٫٦	٢٣٫٧	٢٣٫٢	٢٣٫٧	٢٣٫٣

تشرين الاول	٢٤٫٣	٢٤٫٦	٢٢٫٧	٢٥٫٢	٢٤٫٦	٢٣٫٦	٢٣٫٧	٢٣٫٢	٢٣٫٧	٢٣٫٣
تشرين الثاني	٢٠٫٣	١٨٫٧	٢٠٫٥	١٧٫٩	٢٠٫٩	٢٠٫٢	١٧٫٦	١٩٫٢	٢١	
كانون الاول	١٧٫٣	١٤٫٦	١٦٫٢	١٢٫٨	١٣٫١	١٦٫٧	١٥٫٤	١٥٫٤	١٦٫٨	
المجموع	٢٦٧٫٨	٢٥٤٫٣	٢٤٥	٢٤٣٫١	٢٤٣٫٨	٢٤٧٫٨	٢٤٢٫٩	٢٤٣٫٤	٢٥٥٫٨	
المعدل	٢٢٫٣	٢١٫٢	٢٠٫٤	٢٠٫٢	٢٠٫٣	٢٠٫٦	٢ ٫٢	٢٠٫٢	٢١٫٣	٢١٫٨

يرى القارىء أن الحرارة الوسطية السنوية تتراوح بين ٢٠ و٢٢ درجة في اقليم لايتجاوز ارتفاعه عن سطح البحر ١٥٠ — ٢٠٠ متر ، فليقارن بين بقية الاقاليم والمناطق في فلسطين وليلاحظ ان الحرارة تنقص درجة واحدة تقريباً في كل مئة وخمسة وستين متراً من الارتفاع . وبينا يسقط الثلج بغزارة في بعض السنين في اقليم فلسطين الجبلي حتى يصل ارتفاعه الى المتر فأن الساحل البحري لايرى الثلج ولا يحدث فيه الصقيع أو (الملاح) الذي يتشكل في ليالي الشتاء والربيع الصاحية بسبب تشعع الحرارة بين سطح الارض والجو . ويندر جداً ان تسقط درجة الحرارة الى الصفر في الساحل فيظل دافئاً بصورة يمكن معها زرع البطاطا الشتوية واخذ محصول جيد منها في اول الربيع . اما الغور فمع انهُ لم ير الثلج ابداً فان كمية المطر التي تسقط فيه قليلة جداً ولا تكاد تتجاوز ٣٠٠ ميليمتر لانها لاتكاد تهطل حتى تتبخر ثانية قبل ان تصل الى الاسفل بسبب شدة الحرارة التي تفوق في الشتاء المعدل الوسطي للحرارة في فلسطين . ولما كانت اشعة الشمس تنحصر بين الجبال الشاهقة التي ترتفع على جانبيه وتجعله شديد الحرارة ، فان المحصولات فيه تنضج بمدة طويلة قبل سائر جهات فلسطين

البقية تأتي منيف الحسيني

شذرات علمية

عن الصحف والمجلات العربية

اعظم مرجل في العالم

ظهر حديثاً في مدينة دترويت مشيغاذ اعظم مرجل في العالم لانه يقوم بتدفئة الف بيت كل منها مؤلف من ثماني غرف وسيستخدم هذا المرجل لتجهيز بيوت مدينة مشينان العظيمة بالحرارة ولهذا المرجل قوة فائقة مدهشة تقدر ان تحول ١٩٠ الف ليتر (او ٩٥ الف كيلو) من الماء الى بخار في ظرف ساعة واحدة مستهلكة ١٢ — ١٣ طناً من الفحم الحجري في سبيل هذا

التحويل العجيب . اما مساحتهُ فهي ١٩ في ٢٦ قدماً اي ٤٩٤ قدماً وعلوه ٣٥ قدماً

هل تعلم ؟

ان في الجزائر البريطانية ٣٠٧٨٥ رجلاً اعمى وان ساعات الجيب استعملت سنة ١٥٠٠ والفانوس السحري اخترع سنة ١٦٠٠ وان الفيران تكره النعناع وان القطط من اكبر الوسائل لنقل الجراثيم المضرة . وان الانف يندر ان يكون في وسط الوجه تماماً وان هناك ثلاثة اقاليم في العالم ينزل فيها ثلج اخضر اللون

اختراع عظيم

قاطرة بلا فحم ولا ماء ولا دخان

اخترع المهندس الروسي المسيو ماكونين قاطرة كهربائية يمكن ان تسير على الخطوط دون ان تستلزم الحال شيئاً من التعديل والتبديل فيها ويمكن في الوقت نفسه استخدام جميع الادوات والمركبات العادية ماعدا القاطرة . وهذه القاطرة تولد هي نفسها القوة الكهربائية اللازمة بواسطة استعمال النفط في جهاز خاص مركب فيها ويستطيع ان يولد قوة تعادل ٢٠٠٠ او ٣٠٠٠ حصان فهي تجر اثقل القطارات وتستطيع ان تقطر اثنتى عشرة مركبة من مركبات الركاب في روسيا ولا تقل زنة كل مركبة منها عن ٤٥ طناً وتسير بها بسرعة متوسطها ١٢٠ كيلو متراً في الساعة وتستطيع ان تقطر سبعين عربة من عربات شحن البضائع في الروسيا وزنة كل عربة بين ١٥

و ٢٠ طناً وتسير بها بسرعة متوسطها ٥٠ كيلو متراً في الساعة

وقد سئل ماكونين الا يمكن استخدام اختراعه في الملاحة في الصناعة فاجاب ان ذلك قديكون ممكناً ولكنه في الوقت الحاضر يوجه كل اهتمامه الى الخطوط الحديدية

ومن خواص هذا القطار انه يستطيع ان يجتاز اول المسافات وابعدها دفعة واحدة بلا اضطرار الى الوقوف في محطة من المحطات لاخذ الفحم او الماء لانه لايحتاج الى استعمالهما في سيره. وقاطرته المولدة للكهرباء تستطيع بدون نفقة اضافية ان تنير القطار كله وهو لايستنفد في قطع مسافة ٦٥٠ كيلو متراً سوى ٧٠ رطلاً من النفط ولا يخفى أن القطار العادي يستنفد كمية اكبر من هذه ثلاث عشرة مرة

حول مدرستنا

هدية ثمينة نقدمها لمشتركي الروضة الكرام

حاضر في مدرستنا الروضة يوم الاثنين الواقع في ٢٥ كانون اول (بطلب من اللجنة العلميه وبحضور لفيف من علماء القدس وادبائها) حضرة الضليع الفاضل (خالد بك الحكيم) في موضوع «كيف يمكن ان تنهض هذه الامة» فكانت هذه المحاضرة غاية في الابداع والاتقان بحيث استجادها وشعر بعظيم فائدتها كل من سمعها. لذلك فقد رأت اللجنة العلمية ان تطبع هذه المحاضرة على حدة وتهديها لكل مشترك من مشتركي الروضة يدفع ما عليه من الاشتراك قديماً وحديثاً حتى اول شهر شباط فنرجو من حضرات المشتركين ان لا تفوتهم

هذه الهدية الثمينة كما انهم بذلك يكونون قد نشطونا للعمل

فوز الروضة في كرة القدم

سابقت مدرستنا الروضة في الشهر الماضي مدرسة المطران (سن جورج) بالقدس بكرة القدم ففاقت الروضة بسبب انهار بحت ثلاثة اشواط بمقابل شوطين

الجوائز

طلبت اللجنة العلمية سباقاً من اربعة صفوف من تلاميذ الروضة بمذاكرة الانفاس في حفلتها الاسبوعية فاختار كل صف تلميذاً من بين طلابه يسابق باسمه فكسب السبق السيد عبد المعطي الصالح مندوب الصف السادس فقدمت اللجنة العلمية بالاشتراك مع اللجنة الرياضية (آلة ذات قيمة ارويض الساعدين» هدية لتلاميذ الصف وقد تبارى بعض الطلاب في الحفلة نفسها بالقاء قصيدة الشاعر العربي الكبير حافظ بك ابراهيم التي عنوانها (الام مدرسة) فاحرز (كتاب النظرات الثالث) السيد محمد الحسيني جائزة لتفوقه

كلمة ثناء

كثيراً ما سمعنا ممن يعني بشأن المعارف مدحاً وثناءً عاطرين على همة حضرة المفتش القدير (شريف افندي صبوح) مفتش قضاء السامرة. بسبب ما يبذله من المساعي في ترقية المدارس وانهاض المعلمين فهو يجمعهم في كل شهر ويحاضرهم بما هو مفيد ونافع ولا يخفى ما في هذا الاجتماع من الفائدة حيث يستفيد المعلم من تجارب غيره في اساليب التعليم والتربية فمجلة الروضة تضم صوتها الى تلك الاصوات وتشكر لشريف افندي مساعيه

والحقد والنفرة والازدراء والغيرة يجب علَى التربية ردعها واصلاحها ، وعدم تمكينها وتوسيعها .

وفوق ذلك ينبغي علينا ان لاننسى ان الطبيعة المتروكة وشأنها ، لاتنتج غير الهمجية والخشونة ، وان التربية وحدها هي التي تجعلنا نجتاز دائرة الحيوانية الى مستوى الانسان ، وانها هي التي تعرينا من خشونتنا الطبيعية كما كان يقول « كانت » اذ قال :

« ان الانسان لايمكن ان يكون انساناً الا بالتربية . وانه ليس الا ماتصنعه هي فيه . وان من لم يترب فهو همج . »

وبعبارة اخرى ان من العبث ان تتلقى التربية كلّ مقتضياتها عن الطبيعة ، وان تتكيف بحسبها . فانها لاتخرج عن كونها فناً . اعني مجموعة قواعد كلية مؤسسة علَى تجارب الاجيال البشرية المتتابعة ، او مجموعاً من الطرق المطابقة لما ادخلته الترقيات والمدنية شيئاً فشيئاً من العناصر الجديدة في طبيعة الانسان الاصلية . وليس المقصود في التربية هو الانسان على الاطلاق ، بل هو الانسان في القرن التاسع عشر ، او الانسان في بعض البلاد فقط .

وانه ليوجد بين الطبيعة وفن التربية ناموس هو بمثابة ناموس الرأى العام في السياسة . فانه كما يتحتم اطاعة قانون الاغلبية والكثرة في الاعمال الاجتماعية ، يجب ايضاً اتباع الطبيعة في اعمال التربية . غير انه كما ينبغي ان تكون الاغلبية مسيرة بالعقل والعدل ، كذلك ينبغي ان لاتكون التربية

الطبيعية الا لاجل ترقية العقل في الانسان ·

تأثير الحرية في التربية - ان تربية الانسان ليست هي تقديم موجود جامد غير عامل ، بل هي تهذيب شخص حر عامل يتطلب التعلم ، ويتطلع الى التخير ·

وكثيراً مايقايسون التربية بالنقش ، ويقولون ان غاية التربية هي نقش النفوس البشرية عَلَى حسب انموذج ماثل · اما خطأ هذه المقايسة فانه ينشأ من نسيان المقايسين ان النفس البشرية ليست مادةً جامدة تترك سواها يصنع فيها مايتفق له ، وانها لاتطيع لكل ما يتصدى لها طاعةً عمياء كأنها الرخام تحت ازميل النقاش ، والخشب تحت منشار النجار · لا ، انها لاكبر من ذلك ، وان نفس الطفل لتتفاعل دون انقطاع ، وتمزج عملها الذاتي في عمل المربي · فالتربية هي تفاعل بين التلميذ والمعلم · فاحياناً يعاند التلميذ في ميوله عَلَى شكل يشبه التشاحن ، واحياناً يفسد بجموده عمل المعلم فلايشترك معه فيه · غير ان التربية الجيدة تجعل التلميذ حليف المعلم ، فيتحزب له ويساعده في الوصول الى الغاية التي يساق اليها ، ويشرك مجهوداته الشخصية بالتربية التي يتلقاها ·

وقد كان بستالوجي يقول وقوله من البلاغة بمكان :

« ايها المعلم · كن عَلَى ثقةٍ من حسن تأثير الحرية في التربية · فلا يدعك التعنت تقتطف من اعمالك ثماراً فجة · ليكن تلميذك حراً بدرجة مايقدر ان يكون · وتحر بكل دقة كل طريقة تسمح لك بترك الحرية والطمأنينة

ورحابة الصدر له . وكل ما يمكنك ان تعلمه له بواسطة الطبيعة وآثارها الحية فلا تعلمه اياه بالكلام. دعه لنفسه ير ويسمع ويجد ويقم ويقع ويخدع ولا تصرف كلمةً واحدة حينما يكون العمل ممكناً . وكل ما يقدر على عمله بنفسه فليعمله . وليكن دوماً مشتغلاً عاملاً . وليكن الزمن الذي لا تضايقه فيه بمداخلتك اكبر قسم من زمن طفوليته . وسترى بعد ذلك ان الطبيعة تهذبه افضل مما يهذبه الرجل . »

تأثير السلطة في التربية – ان « كانت » كان يقول وله الحق : « ان من اكبر مسائل التربية هي التأليف بين حرية الطفل وضرورة الشدة والقسر . »

وهذا ما كان يزعج بستالوجي حيث كان يقول :

« انني كثيراً ما اجد نفسي معذباً متألماً من اخفات صوت السلطة في تربية اطفالي . فاين اجد الحد الفاصل بين الحرية والطاعة يا ترى ؟ »

وانه ليصدف ان تحصل ظروف حرجة تكون حرية الطفل فيها سبباً لهلاكه ، وان معاكسة ارادة الطفل حتى في افضل الظروف احياناً لضرورية ايضاً .

ان التربية لا تترك الطبيعة وشأنها ، بل انها تراقبها وتنظمها ، وحين الحاجة تتسلط عليها . وفي الجملة فان تأثير السلطة في التربية كتأثير الحرية فيها . وان السلطة الحاصلة من معلم يعرف كيف يجعل نفسه محترماً مطاعاً لتسمح له في اغلب الاوقات بان يكتفي بالاقناع بدل الشدة والاكراه . وكل

ما كانت سلطة المعلم متمكنة . كانت حاجته الى الاسراف فيها اقل .

وقد حلل احد معلمي فن التربية في هذا العصر المسيو « بويسون » شروط هذه السلطة بدقة حيث قال :

ان سبب تخويل السلطة للمعلم بنوع خاص ، هو انها الوسيلة الوحيده التي تضمن نمو مواهب التلميذ . ولاجل ان تكون النتيجة مضمونة ينبغي بالتأكيد ان يكون المعلم قادراً بصورة كافية عَلَى مساعدة هذا النمو من جهة اخرى . »

« قلنا انهُ ينبغي ان يكون قادراً عليه بادىء بدء ، ولاجل ذلك فان من الضروري ان يعرف قبل كل شيء . ماهو الشيء الذي يجب نقله ، وتلقينه ، وان يكون له عَلَى تلميذه مزية التجربة والتفوق الواسع في المعلومات التي يلقنه مبادئها . »

« وليس هذا كل ماينبغي . فانه يجب ان يتعلم كيفية تلقين ما يعرفه تلقيناً صحيحاً . فان تقرير الدرس ، والقيام بالتربية هما عَلَى التحقيق فن ذو قواعد واسرار تتطلب شروطاً روحية : اعني قابليات وعادات تسمح للمعلم اذا اراد تقرير الدرس مثلاً بان يسرد ما يسرده بانتظام ، وان ينوع في الاسلوب ، وان يختط لنفسه خطةً يعقبها دون ان يفرط في المحاكميات والمعقولات وان يعرف كيف ينور اذهان تلاميذه ، وان يعيد ويلح في تقرير المهم ، وان يطرح او يختصر الزوائد والاضافات وهلم جرا ، وتجعل المعلم اذا كان يحاول التربية ينتبه انتباهاً دقيقاً لشطحات النفس » وميولها وطبائعها ، ويقوم ذلك كله بدقة اكثر . ويجنح الى الاقناع تارة ، والى الامر اخرى

ويحض في الفرص المناسبة و وبالاسلوب اللطيف عَلَى ترك الزهو والغرور وفي الجملة تسمح له ان يحكم طبقاً للمبادىء الثابتة ، وبالتنوعات الدقيقة هذه الرعية الصغيرة التي بدرجة ماهي صعبة المراس هي ضعيفة عاجزة عن ادارة نفسها بنفسها ٠ »

وكذلك تتطلب شروطاً من الاخلاق التي يفسد بفقدها العمل ويتشوش كاعتدال المزاج ، وسعة الصدر ، ووضعية لاتكون قط في الحالة الاعتيادية والقاء لا ادري ما يمازجه من اللهجة والدعابة التي يتوجه اليها الاطفال حالاً بكليتهم ، وانتباه شديد لاجتناب ماهو في حياة العلم والحالات العادية مقبولاً رائجاً ، وابتعاد مطلق عن التهكم والمناقضة والشذوذ وكل مايهون المعلم في نظر تلميذه ، وتسامح واسع عَلَى ان لايكون فيهِ ادنى دلالة عَلَى الضعف ، والتجنب التهيج والحدة ، ورزانة تامة ، ولطافة ابوية ، وفوق ذلك كله بساطة في كل شيء ٠ وفي الجملة فانها تتطلب جهداً متواصلاً يغدو مع الزمن غير مشعور به يقترب به المعلم من طبيعة الطفل ، ويتصنع ما امكن طرز حياته ، ويقلده بصوته وكلامه ، ويفهم منه ويتحمله ، ويحبهُ ٠ »

« وهذه الكلمة الاخيرة تجعلنا ننتقل الى الصنف الثاني من الشروط فانه ينبغي عَلَى المعلم ان ينتبه لتهذيب الطفل ويجد فيه ٠ وليست هذه المسئلة مسئلة علم اكثر منها مسئلة ارادة وعزم ٠ فاذا كان عنده رغبة حقيقية في تقوية مواهب الطفل الذي اوتمن عليه فانه ينجح البتة ، ولو لم يكن واسع العلم ٠ واذا كان يحب تلاميذه فانه يحلل مثلاً منهوماته الى طائفة من القضايا العملية التي تتكون منها مهنته ٠ لان التربية — ولسنا في حاجة الى

اعادة القول فيها — فن يقوم بالتجارب اكثر مما يقوم بالقواعد والاساليب : وان المعلم الحاذق ليجعل بين السلطة والحرية نسبة صحيح . ويحترم بداهة الطفل من غير ان يلح عليه في السؤال ، او يتركه كثيراً لحدته . ويتحصل على نتائج اكثر كل ماقلل من الاشتغال لنفسه ، واكثر من الاشتغال مع الطفل . وهكذا يصلح نفسه لاجل اصلاح تلميذه .»

قوة التربية وحدودها — لقد اخطأ « فونته نل » حينما قال : « لا التربية الحسنة تكوّن في المرء اخلاقاً حسنة ، ولا التربية الرديئة تفسدها .» فاننا بعكس ذلك نؤيد ان التربية تلعب دوراً خطيراً حتى في تكوين الفضائل ، والاخلاق النفسية العالية . فهي تساعد في تكوين الاخلاق وفي تعطيلها . غير اننا لانذهب مع ذلك مع لوق وهلفيتوس فنزعم ان التربية هي القوة المطلقة . نعم اننا لاننكر انها ربما كانت غير محدودة تصوراً ، ولكنها من حيث الفعل محدودة في تأثيرها ، سواء كان بسبب القابليات والملكات الطبيعية الاشخاص الذين تطبق عليهم ، او بسبب الزمن الذي تتطلبه .

ثم اننا لانريد ان نقول مع هلفتيوس ايضاً : « ان جميع الناس يولدون متساويين ، وبقابليات متساوية ، وان التربية وحدها هي التي تحدث بينهم الفروق .» بل ان الانصاف يوجب علينا ان نلاحظ الفرق بين الملكات الطبيعية ، والملكات المكتسبة التي تطعم التربيةُ بها الطبيعة .

وكذلك اخطأ احد الكتاب العصريين المسيو ريبو حيث قال : « وليس

للطبيعة تأثير الاعلى ذوي الطبائع المتوسطة » فليس صحيحاً قط ان لا يكون لعظماء الرجال الا آلام الولادة . واننا لنقرر بكل قوة عكس هذا المعنى ونقول ان تأثير التربية يبلغ ابعد مداه حينما تخضع الطبيعة ذاتها لتأثيرها القوى احسن ما فيها من القوى والخلاص . وأن التربية لا تعمل عملاً ما اذا لم تجد بذراً صالحاً للنمو ، وانها لتعمل احسن عملها ، وتحصل على افضل نتاجها في الطبائع التي يكون فيها هذا البذر كثيراً وجيداً .

وكان الاجدر بهم وقد وصل بهم الامر في المبالغة في قوة التربية الى حد الزعم بانها قادرة على تغيير كل شيء ان يتذكروا المثل المشهور في تربية بوسدت لدوفين اذ يقول : المعلم حاذق ولكن التلميذ خامل محدود (١) » . غير اننا من جهة اخرى اذا خامر احداً شك في قوة التربية وتأثيرها نستشهد بتربية فنلون للدوق بورغوني : فقد كونت التربية جميع الفضائل في نفس تكاد تكون الطبيعة قد طرحت فيها بذور جميع النقائص .

ويلزم قبل انكار قوة التربيه انكار تاثير العادات التي تلعب ذلك الدور الخطير في الحياة ، والتي يشتق جميعها ويتكون من طرز الحياة الذي ربينا عليه تقريباً .

قال غيزوت :

ان التربية تقوى في الطفل خواصه الضعيفة او الفاترة . وليس من احد يجهل ما للتمرين والعادة من التاثير في جعل الذاكرة اقوى ، والدقة اشد

---

(١) في المثل العربي : اذا كان الطباع طباع سوء — فلا ادب يفيد ولا اديب

استمراراً ودواماً · وان قوانا وخواصنا لتنمو وتتقوى بالاستعمال بدلاً من ان تني وتضعف· وان الامثلة على النجاح في اصلاح خاصة من الخواص وتقويتها حينما يريد المرء هي كثيرة لاتحصى·»

التربية والمدرسة — يجب علينا حقاً اذا اردنا تبرير اسباب القوة التي نعزوها الى التربية ان نجتاز حدود المدرسة ، وننظر الى التربية في اوسع معانيها ، وابعد مراميها· وفي الحقيقة ونفس الامر ان التربية لاتنحصر في ما يتلقاه الطفل من المربين مباشرة بل ان هناك ايضاً تربية العائلة ، وتربية الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه المرء · وان هناك مايدعى بالتعبير الهندسي بالسند الخفي للتربية من اقليم وجنس واخلاق وتشكيلات سياسية ، وعقائد دينية · وان هناك التربية الشخصية وهي التي يكتسبها المرء بذاته ، وتمتد طول الحياة ·

غير ان حصة المدرسة ليست اقل خطورةً من تلك · وان مسؤولية المعلم لعظيمة ايضاً · وان التربيه الذاتية ليست في نفس امر الا استمرار العادات الصالحة الماخوذة من المدرسة · اما التاثيرات الخارجية فليست هي الا مساعدة لاتقدر على شيء اذا لم يكن هناك اثر اساسي لتربية منتظمة · او هي اعداء يجب دفعهم بتثقيف مدرس جيد· وان اصح مايقال في هذا الصدد تايدلا بينتز في قوله : « ان معلمي التربية ليقبضون بايديهم على مستقبل العالم ·»

التربية في الجمهورية — ان التربية تزداد خطورة فوق خطورتها في بلاد الجمهورية والديموقراطية الواسعة · لان النظام

والهدو في مثل هذه البلاد يطلبان من اخلاق الوطنيين وفضيلتهم وحريتهم في الوقت الذي يطلب فيه الاستبداد ذلك من الجهالة والطاعة العمياء « ١ »

قال هوراسمن :

« ان تشكيلات الجمهورية تسهل على الاشرار كل انواع الخبائث ، وتكون لهم كالكبريت والفسفور في الحريق ».

ولكن هذه المخاوف لم تثن عزيمة الاميركان محبي البشرية ، وتقنطهم لان الرجوع الى الوراء لم يعد ممكناً » اولاً ، وان طلوع الشمس من مغربها لاقرب من تمكين افراد قليلين يحتكرون هذه القوة التي غدت في يد المجموع وثانياً ان مصلحة الانسانية وحقوقها توجب ان تنمو المواهب الطبيعية نمواً حراً ، وان يتحزب ضد كل اسلوب وظرف يؤديان الى خنقها .

ويقول هوراس مان ايضاً .

« ان النفس التي وجدت لتتمتع بجمال العالم وزينته بما اوتيته من البصيرة والذكاء ، ولتطوي المسافات والازمان بمعونة العلم . ولتمتزج مع كل الآلام

---

(١) يريد ان يقول : ان هذا الحكم وهو يعطى لكل فرد من الافراد حريته الشخصية بكل انواعها يحتاج الى تربية تجعل كل فرد يدرك واجبه امام مجتمعه : من التعاون على حفظ النظام من غير اجبار . لانه لا يكون من الممكن استعمال القهر والاستبداد وخرق مصونية الافراد في الوقت الذي لا يحتاج فيه الحكم الاستبدادي الى هذا التوسع من التربية . لان نوع الحكم يعين على تأمين الهدو والنظام بما يسوغهُ لنفسه من القهر والحجز على حرية الافراد ، وبما يساعده على ذلك من جهل اولئك الافراد وطاعتهم العمياء . « المعرب »

والمسرات بما فيها من الجاذبية والتساهل · ولتعرف بارئها وغايتها الادبية · هي مسوقة الى جميع المخارج · غيران جميع المخارج في الحكم الاستبدادي مسدود امامها ، وهي مقيدة بارض الاقطاع التي ولدت فيها · وان الارض في هذا الحكم هي كسكانها قاحلة مثقلة من عبء العبودية العامة · ان ارواح ملايين البشر في البلاد الشرقية والافريقية الراضخة تحت نير الاستبداد تنمو كشجر الغاب ، ويمكنها ان تنمو في اعماق الكهوف بلا قوة ولاجمال ، بعيدة عن النسمات العطرة ، في الظلمات والرجاسات تتنشق العفونات الوبائية من المستنقعات الراكدة · لاتقدر عَلَى الارتفاع ولا عَلَى الاتساع · قد قيدت باغلال قوية واضطرت الى ان تنطوي عَلَى ذاتها فتظهر باشكال غريبة مفزعة · ان خواص العقل البشري هناك قد سجنت في كهوف الاستبداد ، وانها لتطفىء كذلك في وسط ظلمة شديدة اشد من ظلمات الصهاريج · وان اطهر الانفعالات واقدسها لتكون مخنوقة ذابلة

وان عواطف القلب الشريفة لتتبدل الى بغض الخير ، والولع في عمل الشر ، قد نقصها النور ، ونقصها الهواء ، ونقصتها الحرية ، ونقصها التهذيب وان اكبر خطأ تحمل الهيئة الاجتماعية تبعته هو الخطاء الادبي الذي ينتج من تمكين القوة من اطفاء مواهب النفس بدلاً من احياءها وتحسينها · »

النتيجة — ان التربية ينبغي ان تكون والحالة هذه تلقيناً وقاعدةً معاً · ولا نخشى قط من تحرير النفوس واطلاقها اذا عرفنا في الوقت نفسهِ ان نكتشف سر تدريبها وادارتها وردعها ، او اذا جعلناها تجد من ذاتهـا

وبما تكون قد تلقته من التهذيب الكافي وازعاً يزع شهواتها وغرائزها الرديئة .

وهذا هو سبب كون تهذيب الاخلاق والملكات الاصلية غاية التربية العليا . وفي الحقيقة اننا نسير بحسب طباعنا واخلاقنا ، وان الاليق والافضل للمرء ان يحسن السير اكثر من ان يحسن التفكر فقط . وان طباعنا واخلاقنا في حقيقة الامر تخضع بنوع خاص لعواطفنا وافكارنا ، وبعبارة اخرى ان التربية الاخلاقية ترجع في بعض وجوهها الى التربية الذهنية ، غير ان التربية الاخلاقية لاتقل عنها في كونها الغاية الاخيرة لاعمالنا ومجهوداتنا .

ومن البين ان المعرفة والتعليم لايكفيان للحصول عليها ، بل ينبغي ان ينضم اليهما خواص القلب والارادة وفضائلهما . ولقد قيل ان المقصد من التربية تكوين الرجال ، ومن اجل ذلك فان المعلمين يبتدأون بادىء الامر بجعل انفسهم رجالاً

واي رجل يتصدى للتربية ينبغي عليه ان يكمل تربيته قبل ذلك . وقد وضع اميل سوفه شر هذه الحقيقة بشكل عملي : فان شاباً كان ينتظر مولوداً يولد له قد احاط نفسه بكتب التربية واسفارها . غير انه لم يزدد من قراءة هذه الكتب الا همّاً وحيرة . واخيراً اخذ يفكر في نفسه فلاحظ اهمية تأثير الاب والأم فاخذ الدفتر الذي كان حضره ليقيد فيه مايخطر له تحت عنوان « قواعد التربية » وكتب فيه هاتين الكلمتين فقط : « ان التربية هي جعل الانسان نفسه في افضل الحالات » .

الدرس الثاني

في

التربية الطبيعية

العقل الصحيح في الجسم الصحيح — التربية الطبيعية لصالح العقل — التربية الطبيعية باعتبارها تأهيل للحياة الصناعية — مبادىء التربية الطبيعية — علم منافع الاعضاء الطفلي — خطورة مبادئ هذا العلم — تربية الجسم السلبية والايجابية — الوقاية والرياضة — الوقاية المدرسية — مبدأ التخشن الطبيعي — النظافة — الكساء والغذاء — وصاية أُخرى بالوقاية — الرياضة بوجه عام — النتائج الاخرى للرياضة — الرياضة العسكرية — رياضة البنات — البرامج المدرسية — الالعاب والرياضة — ضرورة الالعاب — التمرينات البدنية في انكلتره — النتيجة ٠

العقل الصحيح في الجسم الصحيح — ان لوق يقول : العقل الصحيح في الجسم الصحيح ٠ وهذ هو التعريف الوجيز التام للسعادة في هذا العالم ٠ » ٠ وهذا ماينبغي ان تكون غاية التربية المزدوجة ٠ فان التربية الطبيعية لايمكن ان تنفصل قط عن التربية الذهنية والاخلاقية وذلك لسببين : اولهما ان صحة الجسم وقوته هما مرغوبتان ونافعتان لذاتهما ، وان عليهما المعول الاكبر في الحياة الحقيقية الكاملة التي هي غاية الطبيعة ،

وامنية التربية . وثانيهما ان نمو الجسم وقوته هما من الشروط والوسائل الى نمو مواهب النفس وقواها .

التربية الطبيعية لصالح الجسم - قد مضى على الانسان زمن كان يظن فيه ان اهمال الجسم وتذليله غاية عالية » وان هذا القسم المنحط لانفسنا لم يكن له حق بعناية او اهتمام ما . وان الصلاح البشري لايتم الا بتذليله ، وحرمانه من القوة المادية . وكان مذهب الصوفية يعتبر ان غاية الحياة الوحيدة هي الكمالات الروحية . وكان مسلك الزهد والتنسك وهو المذهب العملي لنظريات المذهب الصوفي يتعصب ويتشدد في ماوراء الجسم ليقوّض قوة الجسم ويعيدها بالصيام والتقشف وتحريم انواع الطيبات باعتبار ان الجسم مصدر كل خطيئة وشر .

ولقد رجعنا الآن عن مثل هذه السخافات ، وتراآى لنا الانسان ككل لايسوغ طرح جزء من اجزائهِ او بتره . حتى ان الاشخاص المنحطين في قوائم الروحية لايجوز ان يكونوا اقل عناية ، واقل نماء وقوة في تركيبهم الطبيعي .

قال المسيو هربرت سبنسر :

« يجب ان يكون الشرط الاول للنجاح في هذه الحياة لدى الملاحظ المتفكر هو ان يكون الانسان حيواناً قوياً . وان يكون الشرط الاول للسعادة الجنسية هو ان يكون العنصر مؤلفاً من حيوانات جيدة قوية . وليس الظفر في الحروب فقط يرجع في الاغلب الى قوة المتحاربين وشجاعتهم ، بل ان الفوز في التنازع الصناعي ايضاً يعزى الى تفوق احد المتنازعين في القوي

الطبيعية ٠»

وليس المقصد من ذلك الاشارة الى الفائدة الوضعية والفائدة العملية دفعةً واحدة ٠ بل نريد ان نقرر ان العناية بالصحة واجب من واجباتنا ، وان كل مخالفة تقع ضد قوانين الوقاية هي خطأ او كما قال سبنسر : « ان كل ضرر يقع علَى الصحة بتسامح الانسان جريمة طبيعية ٠»

التربية الطبيعية لصالح العقل – ان ما لايقل ثبوتاً وتأكداً عن ماتقدم هو ان مصلحة العقل ومصلحة الجسم متضامنتان وان الماديات والمعنويات ليست الا كوجه القماش وقفاه ، وان لمن الخطل ان يظن المرء بامكان افساد وجه القماش دون ان يلحق الفساد بالقفا في وقت واحد ٠

ولقد ادرك اليونانيون هذا الامر فكانوا يُشركون الجسم والعقل في تربية واحدة متناسقة ليجعلوا الانسان جميلاً وصالحاً معاً ٠

وان مونتي كان يشير اليهم في ماكتبه من فصله العجيب تحت عنوان : تهذيب الاطفال حيث يقول :

لايكفي تهذيب نفس الطفل وتقوية ملكاتهِ ، بل يجب تقوية عضلاته ايآً ٠ وان النفس لتكون منهوكة واهية اذا لم تعزز لاتساعد ، وانها لتكون حينئذٍ قد حُملت لحدتها وظيفتان وهو عمل شاق ٠ واني لأشعر بنفسي كم بتأذى اذا كانت في جسم نحيف حساس يرتمي عليها بكلكله ٠ » ثم قال بعد ذلك٠

« ليس يعالج تقويه هو روحاً لحدتها او جسماً لحدته بل هو الانسان ولا ينبغي ان يجعل منه شيئان مختلفان · او كما يقول افلاطون : « لا ينبغي ان يقوم الواحد دون الآخر بل كلاهما سواء كانهما زوج من الخيل يربطان بمقود واحد · »

ان القوى الادبية لا تنمو بسهولة الا في جسم قوي · وعلاوة عَلَى ذلك فانها بعد ان تتشكل ايضاً لا تؤدي وظائفها بحرية الا اذا كانت اعضاؤها قوية نشيطة · وان التركيب الجيد للجسم يجعل اعمال العقل سهلة امينة · وكما انه في الوقت ذاته يساعد عَلَى تكون العقل هو ايضاً شرط ضروري لتجلي تلك الاعمال في الخارج ، ولئلا تكون محكومة بالانطواء على ذاتها ، تائهة في ملاحظات محدودة خاملة ·

واني لاعرف انه قد يتفق احياناً وجود ذكاء من الطبقة الاولى ، وارادة قوية ماضية في اجسام سقيمة نحيلة · فمثل هؤلاء الناس الذين لا تكون الحياة المادية فيهم الا اضطراباً مستمراً يمتازون بقوة العزيمة وشرف النفس وان مثل باسقال المريض جسماً والعبقري عقلاً ليرد عَلَى خاطر جميع الناس وفي الحقيقة ان لمن الممكن ان تمحص آلام الجسم بسبب رد فعل خفي فتهيج القوى الادبية وتبرز ، وحينئذ يكون الالم هو العامل الرئيسي في ترقي العقل الغير منتظر · غير ان هذه الحالات الاستثنائية لا تقوم ضد الناموس العام · وان باسقال قد كان يعيش امداً اطول لو كان صحيح الجسم دون ان يفقد شيئاً من عبقريته · فالواجب يقضي بان لا يستهان بالبهيمية عَلَى حسب

تعبيره ، لانها تنتقم لنفسها عاجلاً او آجلاً ، وانها على رأيه قد انتقمت لنفسها وهي تقتله .

قال ماريون :

« ان الصلاح الطبيعي يساعد على الصلاح الادبي . وانه لايوجد شيء اشد ظلماً من بنية منهوكة . ولا شيء اسوأ تأثيراً على حركة العقل الحرة ، وعلو التصور ، ومرونة التفكير ، ولا شيء اقوى على تفييض منابع الفكر باسرع مايمكن من جسم مريض تنهكه الاعمال ، وتكون المجهودات عليه عذاباً ووحياً . وانكم اذا اردتم ان توجدوا في امرىء نفساً تعتمد على ذاتها بكل مافي الكلمة من السعة ، او رجلاً جواد النفس قوي الارادة ، اوعاملاً مقداماً في عظيم الاعمال ، وصعب الاشغال فلا تترددوا في أن توجدوا في ذلك المرء بادىء بدء وقبل كل شيء بنية قوية صلبة شديدة ذات عضل بولادي . »

التربية الطبيعية باعتبارها تأهيلا للحياة الصناعية

— ان التربية الطبيعية كالتربية الاخلاقية والعقلية لاتنحصر فقط في التهذيب البسيط للقوى الطبيعية ، بل انها تمتد الى غاية عملية ، اعني انها يجب ان تكون تأهيلاً للحياة او بالنظر الى طبيعتها الخاصة تأهيلا للتربية الصناعية ، او على الاقل تأهيلاً للحذاقة الجسمية .

غير انه ليس من الممكن ادخال ما كان يتمناه لوقور وسو في تربية كل امرىء : وهو ان يتعلم كل امرىء عملاً يدوياً . ولكنه يحسن بالمرء على كل